ويعيش في الوجد ويموت فيه فكان المذكور كذلك كثير الوجد حتى
سمع يوماً منشداً ينشد قصيدة أولها

اهلاً وسهلاً بكم يا جيرة الحلل ❊ ومرحباً بحداة العيس والكلل

فوجد حتى مات رحمه الله تعالى وكراماته من هذا القبيل كثيرة
لا تحصى وكان لا يشتغل بشيء من امور الدنيا ولا يكتسب ولا يطلب
من احد شيئاً واذا علم باحد من اصحابه يطلب الناس طرده وكان اذا
فتح عليه بشيء من غير طلب انفقه للفقرا والوافدين ولا يأخذ الا على
تثبيت وبصيرة كما سبق وكانت وفاته سنة اربع وسبعمائة ودفن
بقرية اللحية المقدم ذكرها وهي على ساحل البحر مشهورة هنالك وقبره
فيها مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار في القرية
فضلاً عن التربة لا يقدر احد ان يتعرض له بما يكرهه من ارباب الدولة
والعرب هنالك وغيرهم نفع الله به بلطف الله تعالى ثم ببركته نفع الله
به وله ذرية مشهورون اهل علم وصلاح وسياتي ذكر من تحقق حاله
منهم انشاء الله تعالى ونسبهم يرجع الى عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه
يقال ان الفقيه احمد بن عمر المذكور ابن عم جد الفقيه علي بن ابي بكر الزيلعي
صاحب قرية السلامة الاتي ذكره انشاء الله تعالى وانهما وصلا معاً
من زيلع فسكن هذا في ناحيه وذاك في تلك الناحية وكان للفقيه
احمد المذكور جماعة اولاد كلهم صالحون خلفه منهم بعد موته ابو بكر
فقام اتم قيام وظهرت له احوال وكرامات حتى انه كان يقال بلغ
رتبة ابيه من ذلك ما يروى انه اطعم من كف دقيق نحواً من ستين
نفساً وكان كثيراً ما يخبر عن شيء من امور الغيب فيكون كما ذكر

وكان وجيهاً

وكان وجيهاً عند الناس مقبول القول حكي انه استوهب من بعض
العرب نحو اربعة عشر قتيلاً فوهبوها له قبل ان ينزل عن دابته وكان
أخوه عمر من الصالحين المكاشفين يروى انه جاءه رجل وشكى عليه الفقر
وكثرة العائلة فقال له امض الى الجبل الفلاني ففيه كنز عليه عفريت
من الجن فقل له يقول لك الفقيه عمر مكني حتى اقضي حاجتي فمضى الرجل وفعل
كما قال له وقضى حاجته واستغنى بالذي اخذ وحكي عنه انه كان
اذا هم احد من اصحابه بمعصية كاشفه بما نوى وزجره عن
ذلك وكان اخوهما ابرهيم بن احمد ايضاً من الصالحين يروى انه
حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الخدام سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحب بك منذ ثلثة ايام وكان اكبر اولاد
الفقيه توفي شاباً في حياة ابيه يروى انه مرض ابوه مرة واشرف
على الموت فقال له يا ابت تريد ان تموت وتترك حملك على ظهري والله
ما يكون هذا بل اموت انا قبلك فقال له ترضى يا ابرهيم قال نعم فعوفي
الفقيه ومرض هو اياماً وتوفي رحمه الله تعالى ونفع بهم اجمعين وكان
للفقيه احمد ايضاً ولد يقال له علي كان من الصالحين وكان لا يلازم
في المطر الا ويحصل المطر سريعاً حتى عرف بذلك وكان يقال له صاحب
الماء وعلى الجملة فهم اهل خير وصلاح نفع الله بهم اجمعين ابو العباس
احمد بن زيد بن علي بن حسن بن عطية الشاوري
بالشين المعجمة وكسر الواو والراء آخره يا منسب كان رحمه الله
تعالى فقيهاً عالماً عاملاً كاملاً عابداً زاهداً شديد الورع شافعي
المذهب مسموع الكلمة مطاعاً في قومه واهل بلده وهي جهة متسعة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)